

التدخلات السورية في السلك الدبلوماسي اللبناني

Reporter News

٢٠٠١/٢/٢

بلغت التدخلات السورية في شؤون الجهاز الدبلوماسي اللبناني مرحلة خطيرة ومتقدمة تهدد بالقضاء على ما تبقى من رصيد لدى سفارات لبنان وقنصلياته الموزعة في أنحاء العالم، والتي كانت إلى سنتين خلت تحظى بحد أدنى من الاحترام نتيجة الممارسات الدبلوماسية اللبنانية التي أرسى قواعدها وزراء خارجية أمثال فيليب تقلا وفؤاد بطرس وغيرهم كثر من المجلين في المحافل الدولية الذين يفخر بهم العرب ولبنان.

ويروي العارفون أن الرغبة السورية العارمة في التدخل في الشأن الدبلوماسي اللبناني ليست جديدة وهي موجودة دائماً ومنذ عهد الاستقلال وحتى تاريخه لكن ما وصلت إليه الأمور من تجاوزات فاضحة وممارسات تخبطت أطر اللياقات الدبلوماسية والأصول المتعارف عليها منذ بداية ولاية أميل جميل لحدود أصبح من الصعب التغاضي عنه، آلام الذي دفع عدداً كبيراً من السفراء اللبنانيين الموزعين في عدد كبير من المواقع الحساسة إلى الأعراب على الملأ عن اشمئزازهم ورغبتهم في إنهاء مدة خدمتهم أو تصريف الأمور "بالتي هي أحسن" في انتظار التقاعد.

وإذا كان وزير الخارجية السابق أو الرئيس سليم الحص رئيس أول وزارات ولاية اميل لحدود قد أهمل شؤون وزارة الخارجية وتركها ارضا سائبة لمدير جهاز الأمن العام جميل السيد الذي أخذ يبيت المخبرين في الجهاز الدبلوماسي اللبناني محولاً إياهم إلى مجموعة من الشبكات الأمنية والاستخباراتية التي تعمل انطلاقاً من القنصليات والسفارات وتحت إشراف مساعد السيد لشؤون الأمن السياسي العميد الركن جان سلوم (وهي دائرة جديدة أبتدعها السوريون في الأمن العام لمراقبة الحياة السياسية اللبنانية) على جمع المعلومات عن اللبنانيين المقيمين في الخارج وانشطة المعارضة اللبنانية، فأن الوزير الحالي محمود حمود قد أنجز مهمة تسليم جهاز الخارجية اللبنانية بالكامل الى الاستخبارات السورية الخارجية وفروعها الموجودة في السفارات السورية، بحيث ان سفير لبنان في واشنطن فريد عبود أصبح يتلقى وفي شكل مستمر زيارات دورية من القائم بالأعمال السوري في واشنطن للاطلاع على أخبار اللبنانيين وما توافر من تقارير لرفعها الى دمشق، في حين السفير السوري في فرنسا الياس نجمة ومسؤول الاستخبارات السورية م. فرحات لا يترددان عن حشر أنفيهما في كل شؤون سفارة لبنان وقنصليته في العاصمة الفرنسية ويتلقيان

تقارير دورية عن الجالية اللبنانية وأنشطتها من مجموعة من عملاء جميل السيد الموزعين بين السفارة والقنصلية ومنهم القنصل رامي مرتضى ولينا الهراوي وغيرهم كثر ممن باعوا أنفسهم بدل ترقية او زيادة في الرتبة والمرتبة.

وكذلك الأمر داخل السفارة اللبنانية في اليونيسكو إضافة إلى العملاء المبتوثين في الجسم الدبلوماسي اللبناني هناك التدخل في الشؤون الثقافية والاجتماعية اللبنانية البحت وكان أخرها ما جرى في حفل تكريم الجامعة اليسوعية فإذا بالسفير السوري أمين أسبر يحتل مقدمة الحضور الأمر الذي أثار استهجان الفرنسيين واللبنانيين الحاضرين وخصوصا لجهة ما تمثله الجامعة اليسوعية من حضورها الدائم في مواجهة الأطماع السورية في لبنان الأمر الذي يعبر عنه بشكل دقيق رئيس الجامعة الأب سليم عبو الذي كان حاضرا وآثر الجلوس بعيدا عن السفير السوري، وروى العارفون أن كلمات الوزير السابق الدكتور سليم الجاهل ورئيس رابطة خريجي اليسوعية الدكتور يوسف مايلا لجهة التشديد على حرية لبنان واستقلاله وضرورة جلاء "الاحتلال السوري عن لبنان أسوة بكل الجيوش الغربية (...)" أثار عاصفة كبيرة من التصفيق بين الحضور الأجانب واللبنانيين الأمر الذي أثار السفير السوري اسبر ودفعه إلى الخروج من الصالة بعدما قال للمحيطين به: "شو جاييين زقيفة ضد سوريا...".

أما المشكلة الكبيرة فكانت أثناء حفل الغداء عقب الاحتفال عندما رفض الأب عبو الجلوس إلى طاولة واحدة مع السفير السوري ووزير الثقافة اللبناني المتزلف الكبير غسان سلامة الذي ألقى كلمة إنشائية عن الحريات والديمقراطية في لبنان أثار استهجان الحضور، مما دفع الأب عبو أثناء كلمته إلى عدم الإتيان على ذكر سلامة أو سفير سوريا الحاضر الأمر الذي لقي كل ترحيب من الحضور.

وكما في باريس كذلك في واشنطن حيث تجلّى التدخل السوري المفضوح جليا في احتفالات العيد الوطني اللبناني في ٢٢ تشرين الثاني الفائت وفي كل مناسبة، حيث يقوم الدبلوماسيون السوريون بالمرابطة في مقر سفارة لبنان في واشنطن إلى جانب السفير فريد عبود منذ بداية الاستقبال وحتى نهاية الحفلة، وتروج نكتة في أوساط الجالية في واشنطن انهم (أي السوريين) ربما يشاركون في ترتيب الطاولات وأعمال التنظيفات بعد نهاية حفل الاستقبال. ومن المعروف عن السفير اللبناني في واشنطن فريد عبود انه يكاد ان يزيل اسم لبنان عن مقر السفارة ويرفع بدلا منه أسم سفارة سوريا او "الجمهورية السورية - اللبنانية المتحدة" في افضل الأحوال، ولكن

ان يرابط الديبلوماسية السوريون في هذا الشكل المعيب والمخجل فهذا ما لم تستمرئه لا
الأوساط الديبلوماسية العربية ولا الأجنبية التي أبدت أكثر من ملاحظة.
ويبقى السؤال أخيرا : إلى أين يريد القائمون على لبنان والسوريين السير في مخططاتهم لتدمير
كل لبنان وحضوره العالمي ؟